Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(10); November 2019

Artical History

| Received/ Geliş | Accepted/ Kabul | Available Online/yayınlanma |
| --- | --- | --- |
| 28.10.2019 | 10.11.2019 | 30.11.2019. |


# YEMEN'S RELATIONSHIP TO THE ABBASID CALIPHATE (132-193)

# علاقة اليمن بالخلافة العباسية(132–193هـ)

د. أزهار أحمد حمدان التميمي/ سلطنة عُمان

**Dr. Azhar Hamdan AL- Tamimi**
**Sultanate of Oman**

## الملخص

في الوقت الذي كان المسلمون يحكمون سيطرتهم على الحجاز ،كان اليمن يمر بحالة من الاضطراب السياسي نتيجة الصراعات القبلية في عدد من أقاليمه، وقد انعكس هذا الموقف في شؤون هذه القبائل خلال المرحلة الأخيرة من حياة الرسول (ﷺ)، وبشكل مباشر في الفترة الباكرة لخليفته، بدأت القبائل اليمنية هجراتها إلى الأمصار المفتوحة، وشاركت في القتال والاستقرار في هذه الأقاليم الجديدة، لدرجة أنهم شكلوا الأغلبية في بعض الأقاليم .

وهناك نتيجتان رئيسيتان للهجرات اليمنية استلفتتا الانتباه: أولها تمثل في الإسهام الكبير لهذه القبائل في الفتوحات الباكرة وفي الحوادث الداخلية في الدولة الإسلامية خلال الفترة الأخيرة من عصر الخلفاء الراشدين على السواء ، وثانيتهما أثر هذه الهجرات على الموقف السياسي باليمن طوال القرنين الأولين في التاريخ الإسلامي .

وأن السياسة العباسية بخصوص اختيار الولاة على اليمن لم تكن ترتكز دائما على تعيين رجل عسكري بالمنصب ففي بعض المناسبات كان الولاة المعينون لا يتميزون بخبراتهم العسكرية، ونتيجة لإخفاق الخلفاء بشكل عام في إيجاد وال متميز بالكفاءة والقدرة على حفظ النظام في اليمن فأنهم كانوا يلجؤون من حين لآخر إلى تقسيم ولاية اليمن بين اثنين من الولاة .

والحقيقة أن القوة العباسية في اليمن كانت ضعيفة، وكانت مهمتها الأساسية الحفاظ على أمن السلطات الإسلامية بالمنطقة وكان إخفاقها عموما في القيام بهذه المهمة قد أدى إلى إرسال قوات مساعدة من بغداد، وهي سياسة بدأت في أثناء عهد أبي جعفر المنصور، ومن ذلك الحين ظل إرسال التعزيزات لإخماد حركات التمرد والعصيان في اليمن ملمحا رئيسيا من ملامح سياسة العباسيين تجاه المنطقة.

**الكلمات المفتاحية**: اليمن، العصر العباسي الأول، الخلافة العباسية، التمرد والعصيان في اليمن.

## Abstract

At the time when the Muslims ruled their control of the Hijaz, Yemen was in a state of political turmoil as a result of tribal conflicts in a number of its territories. This position was reflected in the affairs of these tribes during the last phase of the life of the Prophet (peace be upon him), and directly in the period In the early days of his successor, the Yemeni tribes began their migrations into open marshes and participated in fighting and stability in these new territories, to the extent that they formed the majority in some regions.

There are two main consequences of the Yemeni migrations: attention to the great contribution of these tribes to the early conquests and the internal events in the Islamic state during the last period of the Caliphs, and the impact of these migrations on the political situation in Yemen during the first two centuries in Islamic history.

And that the Abbasid policy regarding the selection of governors in Yemen was not always based on appointing a military man to the post. On some occasions, the appointed governors were not characterized by their military expertise, and as a result of the failure of the caliphs in general to find and distinguished efficiency and the ability to maintain order in Yemen, they resorted from time to time Divided the state of Yemen between two governors.

In fact, the Abbasid power in Yemen was weak, and its main task was to maintain the security of the Islamic authorities in the region and its overall failure to carry out this task led to the dispatch of auxiliary forces from Baghdad, a policy that began during the reign of Abu Jaafar al-Mansur, To put down the insurgency and disobedience in Yemen is a major feature of Abbasid policy towards the region.

**key words**; Yemen, the first Abbasid period, the Abbasid Caliphate, rebellion and disobedience in Yemen.

## المدخل:

أن التاريخ السياسي لليمن وعلاقتها مع الخلافة العباسية مر بعدة مراحل وكان لكل مرحلة ظروفها ومشاكلها وكانت العلاقة بين الخلافة الإسلامية واليمن باردة في العقد الأول من الخلافة العباسي مع قيام الخلافة العباسية

سنة(132-193هـ/750-809م)، اكتسبت العلاقات اليمنية مع الخلافة الإسلامية قدرا أكبر من الوضوح، ففي أثناء هذه الفترة كانت الأحداث السياسية تجري بشكل جعل ولاة المناطق في عدة مناسبات يرون أن من الضروري أن يطلبوا من الخلافة إرسال تعزيزات عسكرية لكي يمكنهم إخماد التمرد والفوضى، وبغض النظر عن وجود النشاط السياسي في اليمن ، فإن البلاد لم تكن قادرة على أن تعيش في عزلة عن السلطة الإسلامية المركزية، التي نجحت على الدوام في إخماد التمرد هنا وهناك، وعلى الرغم من الاهتمام الذي ظهر تجاه الشؤون اليمنية من جانب بعض هؤلاء الخلفاء العباسيين ، فإن المنطقة غالبا ما بقيت في حال من العزلة السياسية.

**أهمية البحث**: تكمن في تبيان الأهمية التاريخية والجغرافية لليمن، ومراحل التاريخ السياسي وظروفه ومشاكله مع الدولة العباسية.

**أهداف البحث**: هو تغطية التاريخ السياسي لليمن وسياسة الخلافة العباسية تجاهه اليمن في العصر العباسي الأول والعلاقة بين اليمن والخلافة العباسية ودور الخلفاء العباسيين الخمسة الأوائل في تعين الولاة في اليمن وظهور حركات التمرد وسعي المتمردين إلى الاستقلال عن السلطة العباسية المركزية .

**هيكل البحث**: احتوى البحث إضافة إلى المقدمة والخاتمة وقائمة المصادر والمراجع النحو الآتي:

**المبحث الأول**: مدخل تاريخي جغرافي عام.

**المبحث الثاني**: الموقف السياسي في اليمن وعلاقته مع الخلافة الإسلامية المركزية في أثناء فترة حكم الخلفاء الخمسة الأوائل من العباسيين(132-193هـ/750-809م).

**المطلب الأول**: سياسة الخلافة تجاه تعيين الولاة في اليمن.

**المطلب الثاني**: الموقف السياسي من خلافة أبي العباس حتى وفاة الخليفة الهادي.

**المطلب الثالث**: أثناء خلافة هارون الرشيد.

## المبحث الأول: مدخل تاريخي جغرافي عام.

امتاز اليمن على غيره من الدول العربية بجباله الشاهقة وشدة انحدار هذه الجبال وغنائها ، ومناعتها وصعوبة المواصلات فيها لشدة وعورتها، أن الجغرافيون العرب الأوائل يختلفون في تعريف حدود اليمن إذ يذكر الأصمعي" أن حدودها تمتد من عُمان إلى نجران ثم تتبع بحر العرب حتى عدن والشِّحر، بل تمتد إلى ما وراء عُمان وتنتهي عند بينونة"[1]، ويقول: "ياقوت إن حدود اليمن تقع فيما وراء التثليث حتى صنعاء والمناطق الموازية لها حتى حضرموت، والشحر وعُمان حتى تصل إلى عدن أبين ، وكذلك المناطق المتاخمة لها بما في ذلك الأراضي المنخفضة والمرتفعات"[2] ويسجل المقدسي "أن اليمن كان يتكون من قسمين: الأرض المنخفضة والتي تسمى "تهامة" التي كانت تمتد حتى البحر وكانت قاعدتها زبيد، بالإضافة إلى مدن أخرى مثل معقر، وكدراء، وصور ، والشرجة ، والأراضي المرتفعة المعروفة باسم نجد التي وصفها بالبرودة[3]"، ويكتب الهمداني" كان يحده البحر من الشرق والغرب والجنوب، وكان ثمة خط ما بين عُمان ويبرين يفصل اليمن عن اليمامة، وهذا الخط كان يفصل اليمن عن كنانة من أراضي تهامة الداخلية"[4]، وأن من الصعب أن يحدد حدود اليمن خلال تلك الفترة لعدة أسباب: أولا: اليمن جزء من شبه الجزيرة العربية وليست له حدود مادية بينه وبين الأقاليم الأخرى[5]، وخاصة على الناحية الشمالية؛ ثانيا: أن حركة القبائل حول هذه الحدود وعبرها تتداخل مع بعضها البعض؛ ثالثا: عدم وجود دولة قوية في اليمن في ذلك الوقت يمكنها فرض سيطرتها على الأقليم ورسم حدود ثابتة[6] .

وأن أصل تسمية اليَمَنُ[7]، منهم من يرى أن اسمها مشتق من اليُمن أي البركة [8].

---

[1] الحموي البغدادي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(ت626هـ/1229م)، معجم البلدان، تحقيق: عبد لرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت، د. ت)، ج 8، ص509.

[2] المصدر السابق نفسه، والصفحة نفسها.

[3] المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين(ت346هـ/957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (باريس، 1906م)، ص69 وما بعدها.

[4] الهمداني، الحسن بن أحمد بن يعقوب(ت334هـ/945م)، صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل،(ليدن،1884م)، ص447.

[5] الحديثي، نزار عبد اللطيف، أهل اليمن في صدر الإسلام، (بيروت،1978م)، ص37.

[6] المدعج، عبد المحسن، اليمن في التاريخ الإسلامي الباكر، ترجمة قاسم عبده قاسم، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، (مصر، 2009م)، ص12.

[7] (اليَمَنُ: بالتحريك إنما سميت اليمن لتيَامُنهم إليها، قال: "ابن عباس تفرّقت العرب فمن تَيَامَنَ منهم سُميت اليمن ويقال إن الناس كثروا بمكة فلم تحملهم فالتأمَتْ بنو يمن إلى اليمن وهي أيْمَنُ الأرض فسميت بذلك. قلت قولهم تَيامَنَ الناس فسمّوا اليمن فيه نظرٌ لأن الكعبة مربّعة فلا يمين لها ولا يسار فإذا كانت اليمن عن يمين قوم كانت عن يسار آخرين وكذلك الجهات الأربع إلاّ أن يريد بذلك من يستقبل الركن اليماني فإنه أجلُّها ، والنسبة إليهم يمنيٌّ ويمان مخففة والألف عوض من ياء النسبة فلا يجتمعان)، الحموي البغدادي، المصدر السابق نفسه، ج8، ص509.

[8] ابن منظور، مُحَمَّد بن مكرم بن علي، لسان العرب، تحقيق: أمين مُحَمَّد عبد الوهاب، ومُحَمَّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، ط1، (بيروت، 2010م)، ج7، ص344.

ومن أهم الجزر اليمنية جزيرة(كمرن) المحاذية من الغرب للصليف والتي تبعد عنه بنحو ثلاثة كيلومترات، وهي من كبريات الجزر اليمنية في البحر الأحمر، وإلى الشمال الغربي والجنوبي من الجزيرة تقع قريتا (مكرم) و(يمن) ويسكنها صيادو الأسماك من أهل كمران وجزيرة(زقر) المحاذية لساحل بلاد زبيد من الغرب، والتي يبلغ ارتفاعها في شمالها بنحو(624)قدما عن سطح البحر ،ونحو (867) قدما في جنوبها[1]، وجزيرة(صيرة) الواقعة تجاه مدينة عدن وتربطها بعدن طريق بري يتسع لعربة واحدة ، وفي وسطها جسر تمر من تحته قوارب صيد السمك، ويرتبط تأريخ الجزيرة بتأريخ عدن ، لأنها المركز الأمامي في الدفاع عن ميناء صيرة التابع لعدن، وعلى مر الزمن شيدت الحصون والأبراج على قمة جبلها وسفحه لتسيطر على مساحة واسعة من البحر، وعلى السفن الداخلة إلى الميناء والخارجة منه، وفي بعض فترات تاريخ عدن كانت صيرة جمركها ، وكان فيها سجن لحكام عدن، وقد لعبت الجزيرة دورا هاما خلال الغزو البرتغالي والمصري والعثماني والبريطاني، وشاهدت كثيرا من المآسي والانتصارات، وتمكن البريطانيون من الاستيلاء على عدن واستعمارها في عام (1839) والسيطرة منها على الجنوب باسم الحماية ، وجزيرة(سقطره) من بلاد مهرة إحدى محافظات (جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)، حيث تتكون بلاد مهرة من قسمين: القسم الأول ويشمل جزيرة سقطرة، وفيها كان مقر سلطان مهرة وعاصمتها (حديبو)، أما القسم الثاني فيقع داخل حضرموت مما يلي الساحل حيث كان نائب السلطان في العاصمة الساحلية(قشن) وجزيرة سقطرة أكبر الجزر اليمنية في خليج عدن والبحر العربي وتبعد نحو ثلاثمائة ميل عن الساحل الغربي، مساحتها نحو(1400) ميل مربع، وفي الجزيرة ثلاثة أماكن يمكن أن توصف بأنها مدن وهي غير العاصمة حديبو وتدعى تمارید وقصوب وقلنسية، ويقع الأول على الساحل الشمالي للجزيرة في سهل عرضه أربعة أميال، وللمدينة منظر رائع جذاب بمنازلها المشيدة بين النخيل ، وفي هذا المكان كانت تقع العاصمة القديمة التي بقيت إطلالها والتي كانت تسمى السوق ، (مهرة) في النسب هو مهرة بن حيدان بن عمرو بن الحاف بن قضاعة من ولد الهميسع ابن حمير بن سبأ[2].

وعشية ظهور الإسلام لم تكن هناك حكومة مركزية في اليمن يمكنها نشر نفوذها السياسي على البلاد بأسرها وفي ذلك الوقت، كانت اليمن تتمايز بوجود الكثير من التجمعات القوية ذات النفوذ وإلى جانب هذه كانت الجماعات الفارسية قد برزت باعتبارها قوة ذات نفوذ في عدة مدن يمنية وهؤلاء الفرس من نسل القوات الفارسية التي أرسلها كسرى الأول، الإمبراطور الفارسي إلى اليمن سنة(575) لمساعدة سيف بن ذي يزن، الزعيم

[1] لقمان، حمزة علي ، تاريخ الجزر اليمنية ، مكتبة الجيل الجديد،(صنعاء،1972م)، ص7.
[2] المرجع السابق نفسه، ص12.

الحميري، في نضاله ضد الاحتلال الحبشي[1] ، وكان هؤلاء الناس يعرفون تقليدياً باسم الأبناء [2]، وقبيل انتشار الإسلام في اليمن، كان الأبناء منتشرين في جميع أنحاء البلاد وكانوا قوة في عدن وصنعاء[3] ، وتحكمت عدة مجموعات قبلية في الولايات اليمنية ، وكانت أربع من هذه المجموعات تشكل أكبر القوى القبلية وكانت هذه هي: حمير، وهمدان ، ومذحج، وكنده وتعتبر حمير من بين جميع القبائل اليمنية التي تمتعت بأكبر سلطة قبيل الإسلام إذ انتشر نفوذها في أنحاء معظم الولايات اليمنية، من خلال بطونها وحلفائها على السواء [4] ،وقد ظهرت أهم مجموعة قبلية في أرض حمير وكان الزعماء الحميريون يحتفظون في أرضهم بسيادتهم مع الحكم المستقل وعادة ما كان أولئك الحكام يحملون لقباً يبدأ بكلمة(ذو)( أي سيد كذا)، مثل (ذو الكلاع)، (وذو عين)، و(ذي يزن)[5] وكان آخرون يحملون لقب(قيل)(حاكم) مثل ابن عبد كلال[6] وقد نجحت عدة مجموعات حميرية في تشكيل تحالفات فيما بينها، ودخلت كل مجموعة تحت قيادة أحد البطون الحميرية التي تجمعت تحت زعامة السميفع بن يعفر بن ناكور الذي اتخذ لقب(ذو الكلاع)[7] ، وفي المعافر برز بنو عبد كلال حكاماً (أقيال) لهذا الإقليم[8]، أن هؤلاء الزعماء الحميريين بقوا في بمنأى عن صراعات القوة التي كانت تجري فيما بين بعض القبائل المحلية في ذلك الوقت وإن كل مجموعة حميرية كانت راضية بنصيبها ومن ثم عزفت عن التدخل في شؤون القبائل الأخرى وعندما هوجم الأبناء من مذحج سنة(11هـ/632م) اتخذ الزعماء الحميريون موقفا حيادياً[9].

---

(1) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر(ت284هـ/879م) تاريخ اليعقوبي ،(النجف،1932م)،ج1، ص162.

(2) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين(ت502هـ/1108م)، مقاتل الطالبين ، تحقيق: أحمد صقر،(القاهرة،1946م)،ج17، ص313.

(3) ابن حبيب، مُحَّد بن حبيب بن أمية(ت245هـ/859م)، مختلف القبائل ومؤتلفها ،ترجمة وتحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصرية،(جوتنجن،18500م)، ص266.

(4) الهمداني، ، الإكليل، تحقيق: الاكوع،(بغداد،1977م)، ج1، ص145.

(5) المبرد ،أبو العباس مُحَّد بن يزيد(ت 285هـ/ 898م)، الكامل في اللغة والادب (بيروت، د.ت)،ج2، ص373؛ ابن منظور ،المصدر السابق نفسه، ج15، ص457.

(6) الهمداني، الإكليل، ص362-364، ابن منظور، المصدر السابق نفسه،ج11، ص580.

(7) الهمداني، المصدر السابق نفسه، ص265.

(8) المصدر السابق نفسه، ص363 ومابعدها.

(9) الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين(ت732هـ/1331م)، السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق :الاكوع،(صنعاء،1983م)، ص184 ومابعدها.

## المبحث الثاني: الموقف السياسي في اليمن وعلاقته مع الخلافة الإسلامية المركزية في أثناء فترة حكم الخلفاء الخمسة الأوائل من العباسيين(132-193هـ/750-809م).

### المطلب الأول: سياسة الخلافة تجاه تعيين الولاة في اليمن.

بداية لم تكن للعباسيين سياسة خاصة فيما يتعلق بتعيين الولاة في اليمن، فقد كان الموظفون هناك يعينون من قبل والي الحجاز ، ويبدو أن المنطقة بأسرها كانت منطقة غير مهمة نسبيا، وعندما تولى أبو العباس السفاح ، أول الخلفاء العباسيين (132-136هـ/750-754م) كرسي الخلافة ، عين عمه داود بن علي بن عبد الله بن عباس واليا على الحجاز واليمن، واتخذ هذا الأخير مكة مقاما له ، وأرسل نائبه عمر بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن يزيد العمري إلى اليمن[1]، وقد استمر هذا الموقف حتى اغتيال داود بن علي في السنة التالية (133هـ/751م) حيث عين أبو العباس السفاح شخصيا خاله مُحَمَّد بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي حاكما على اليمن، وعلاقة الدم هذه بين ابو العباس وابن عبد المدان ساعدت عددا من عائلة الأخير على تولي منصب ولاية اليمن حوالى عشر سنوات[2]، وعلى أية حال ظهر تغير في السياسة العباسية تجاه تعيين ولاة اليمن في سنة(142هـ/760م)، ولما تولى الخلافة أبو جعفر المنصور (136-158هـ/753-775م) قام بتعيين معن بن زائده الشيباني واليا على المنطقة، لكي يقضي على الاضطراب السياسي هناك[3]، ومنذ ذلك الحين إذاً ، يمكن القول إن العباسيين بدأوا يولون قدرا أكبر من الاهتمام للشؤون السياسية في اليمن وأن الاضطراب السياسي في اليمن كان العامل الوحيد وراء تغير سياسة الخلافة تجاه البلاد، ومنذ ذلك الوقت فصاعدا كان الخلفاء يختارون

---

(1) ابن خياط، خليفة(ت240هـ/861م)، تاريخ ابن خياط، تحقيق: أكرم العمري،(بيروت،1977م)، ص413؛ ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي(ت743هـ/1343م)، بهجة الزمن في تاريخ اليمن، طبعة مصطفى حجازي، (بيروت،1965م)، ص18؛ الخزرجي، علي بن الحسن(ت812هـ/1410م)، تاريخ الكفاية والأعلام فيمن ولي اليمن وسكنها من ملوك الإسلام ، طبعة راضي دغفوس(مصر،1979م )، ص76 ؛ ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي(ت944هـ/1537م)، درة العيون في أخبار اليمن الميمون، (القاهرة،1971م)، ج1، ص119.

(2) ابن خياط ، المصدر السابق، نفسه ص413؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص76 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك ، مكتبة الحرم المكي مخطوط رقم 47، ورقة24؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص119

(3) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص76؛ الخزرجي، المصدر السابق نفسه والورقة نفسها؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص119.

الولاة على المنطقة بحرص شديد، ونتيجة لذلك ، فإن الولاة الذين أخفقوا في إخماد مختلف الاضطرابات تم استبدالهم في سرعة بآخرين أكثر قدرة على القيام بذلك[1]، وهكذا فإن عدد الولاة على اليمن في أثناء الخلافة العباسية الباكرة ومدة استمرار ولاياتهم قد تكون مؤشر عاما على نجاح السلطة أو فشلها فيما يتعلق بمسألة إخماد الانتفاضات المحلية فلاشك في أن بقاء أحد الولاة مدة طويلة في منصبه كان نتيجة رضاء الخليفة عن قدرة الوالي على الحفاظ على النظام السياسي ، إذ كانت إخماد ولاة اليمن لحالات العصيان والتمرد المحلية تلقى استقبالا حارا من جانب الخلفاء على حين أن حقيقة أنهم ارتكبوا مذابح بشعة في بعض الولايات اليمنية كانت تمر مرور الكرام[2]، وأن السياسة العباسية بخصوص الولاة على اليمن لم تكن ترتكز دائما على تعيين رجل عسكري في المنصب ففي بعض المناسبات كان الولاة المعينين لا يتميزون بخبرتهم العسكرية وهناك مثال هو مُحَمَّد بن خالد بن برمك(183هـ/799م) الذي اشتهر بكرمه فقد عرف باسم (الخير) تم اختياره في وقت كان الموقف السياسي هناك غير مستقر[3] ، فعلى الرغم من محاولاته لكسب اليمنيين بالقيام بمشروعات اجتماعية ومساعدة الفقراء ، فإنه في النهاية عجز عن السيطرة على البلاد وتم استبداله، بعد سنة برجل عسكري[4].

ونتيجة لإخفاق الخلفاء بشكل عام في إيجاد وال يتميز بالكفاءة والقدرة على حفظ النظام في اليمن، فإنهم كانوا يلجؤون من حين لآخر إلى تقسيم ولاية اليمن بين اثنين من الولاة ففي عام (177هـ/793م) عين هارون الرشيد، خامس الخلفاء العباسيين (170-193هـ/786-809م) ، كلا من الربيع بن عبد الله بن عبد المدان، والعباس بن سعد على اليمن وتولى الأول إمرة الجيش وإمامة الصلاة (على الحرب والصلاة) ، وكان الثاني مسؤولا

---

(1) ابن خياط المصدر السابق، والصفحة نفسها؛ الخزرجي ،تاريخ الكفاية ، ص76؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك ، مخطوط، نفس الورقة ؛ابن الديبع، المصدر السابق نفسه ، والصفحة نفسها.

(2) ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص19 وما بعدها؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية، ص80 وما بعدها.

(3) الجندي، المصدر السابق نفسه، ص214؛ ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص22 ؛الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص89 وما بعدها؛ أبو مخرمة، عبدالله الطيب ابن عبد الله(ت947هـ/ 1540م)، تاريخ ثغر عدن،(ليدن، 1950م)، ج2، ص214.

(4) الجندي، المصدر السابق نفسه، ص214؛ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص22؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية، ص89، ابن الديبع ، المصدر السابق نفسه، ج1، ص129-131؛ الأهدل، مُحَمَّد بن علي(ت1371هـ/1950م)، نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون ، ط1، (مصر، د.ت)، مخطوط ورقة 40أ؛ أبو مخرمة، المصدر السابق نفسه، ج2، ص214.

عن الجباية[1]، وهناك باحث حديث [2] يعلق على هذه السياسة بقوله إن هارون الرشيد قصد بهذا الفعل أن يسهل على ولاته في اليمن القيام بواجبهم ، بسب تزايد الاضطراب السياسي في اليمن وبطبيعة الحال ، فإن تقسيم الواجبات على هذا النحو ، مع محاولته فيما بعد لمضاعفة راتب واليه هناك ،عبد الله بن مصعب بن الزبير، يكون برهانا واضحا على حرص هارون الرشيد على مساندة أنشطة ولاته في اليمن[3].

ونلاحظ أن الولاة العباسيين في اليمن كانوا يلقون الدعم والمساندة من جيش متمركز في صنعاء[4]، وهي حقيقة لم يرد لها ذكر في مصادر فترة الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية [5]، وهكذا يمكن استنتاج أن هذا الجيش كان قد تكون في أثناء عهد الخلافة العباسية وبما أن المصادر لا تلقي أي ضوء على تكوين الجيش فإننا لا يمكن أن نكون متأكدين ما إذا كان الجنود يرسلون من جانب الخلفاء في بغداد أو كان يتم تجنيدهم من بين اليمنيين وربما كان الجيش مؤلفا من كل من أعوان الولاة ومن اليمنيين المحليين على السواء[6]، أما ما هو واضح فهو أن القوة لم تكن تضم بصفة رسمية أيا من سكان صنعاء نفسها ، وربما يكون الدليل على هذا الصراع الذي نشب بين السكان هناك والقوات الحكومية في أثناء خلافة المهدي ، ثالث الخلفاء العباسيين (158-169هـ/775-786م)[7]، وعلى أية حال ، فحينما فشل هذا الجيش في إخماد حركة الشغب ، تم إرسال التعزيزات من بغداد كذلك أرسل هارون الرشيد قوات إلى حماد البربري، حاكم اليمن(184-194هـ/800-810م) حينما فشل الأخير في

---

(1) الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص87؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه،ج1، ص128 وما بعدها.

(2) الخزرجي، المصدر السابق نفسه، ص87.

(3) المصدر السابق نفس، ص88؛ ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص22.

(4) اليعقوبي، كتاب البلدان، طبعة دي جويجى،(ليدن،1967م)، ج3، ص132؛ ابن خياط، المصدر السابق نفسه، ص440؛ ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص20؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية، ص83.

(5) لا تذكر المصادر التي في متناولنا مثل هذا الجيش في اليمن طوال فترة الخلفاء الراشدين والأمويين.

(6) بعض الولاة ، خاصة أولئك الذين تم تعيينهم بغرض واضح هو إخماد التمرد كانوا في صحبة أتباعهم . ويقول معن بن زائدة ، مثلا إنه خسر كثيرين من أتباعه إبان ولايته في اليمن، انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،(القاهرة،1961م)، ج3، ص395.

(7) الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص83.

القضاء على التمرد الذي قام به الهيصم بن عبد الصمد[1]، والحقيقة أن القوة العباسية في اليمن كانت ضعيفة ، وكانت مهمتها الأساسية الحفاظ على أمن المنطقة ، وكان إخفاقها عموما في القيام بهذه المهمة قد أدى إلى إرسال قوات مساعدة من بغداد ، وهي سياسة بدأت في أثناء عهد أبي جعفر المنصور وظل إرسال التعزيزات لإخماد حركات التمرد والعصيان في اليمن ملمحا رئيسيا من ملامح سياسة العباسيين تجاه المنطقة[2]، وبدأ العباسيون يولون المزيد من الاهتمام لتعيين الولاة على اليمن وعلى الرغم من نجاح الإدارة العباسية في إخماد حركات التمرد هناك في أثناء فترة حكم الخلفاء الخمسة الأوائل ، فإن خلفاءهم فشلوا تماما في الحفاظ على السيطرة على المنطقة ككل في أثناء القرن الهجري الثالث / التاسع الميلادي[3].

**المطلب الثاني: الموقف السياسي من خلافة أبي العباس السفاح حتى وفاة الخليفة الهادي.**

في أثناء فترة حكم الخلفاء العباسيين الأوائل (132-193هـ/750-809م) مرت اليمن بعدة انتفاضات نتج عنها الاضطراب السياسي بالمنطقة وقد شاركت معظم القبائل اليمنية ،إلى جانب بعض الولاة العباسيين في حركات التمرد هذه ، وبينما كانت القبائل تثور ضد السلطة العباسية هناك ، كان الولاة المتمردون يسعون إلى الاستقلال عن السلطة العباسية المركزية وكانت مثل هذه الاعتبارات هي التي تلون غالبا سياسة الخلافة تجاه اليمن وفي أثناء خلافة أبي العباس السفاح (132-136هـ/750-754م) بقيت بلاد اليمن هادئة ، ولم يحدث أي تمرد ضد العباسيين، وأكدت الخلافة نفوذها على عدن بدلا من الجند[4] بتعين والي على عدن[5]، وهذا الاهتمام

---

(1) الخزرجي المصدر السابق نفسه الصفحة نفسها.

(2) ابن عبد المجيد ، المصدر السابق نفسه، ص 20.

(3) المصدر السابق نفسه، ص21.

(4)(الجَنَدُ: من المدن النجدية باليمن من أرض السكاسك وبين الجَنَدُ وصنعاء ثمانية وخمسون فرسخاً، والجند مسماة بجَنَد بن شهران بطن من المعافر، وبالجند مسجد بناه معاذ بن جبل ﷺ)، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله(626هـ/1225م)، معجم البلدان، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،1996م)، ص80.

(5) ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص19؛الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص76؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه،ج1، ص120.

بالمناطق الساحلية في اليمن للمرة الأولى يقودنا إلى الاعتقاد بأن الخلافة العباسية قصدت أن تفرض السيطرة على المؤاني اليمنية التي كانت تشكل سلسلة الاتصالات بين مؤاني العراق ومؤاني شرق أفريقيا والهند[1].

وأن تولي يعرب بن قحطان منصب الولاية في صنعاء في أثناء عهد أبي العباس السفاح قد جدد الصراعات المحلية بين الأبناء وخصومهم من قحطان الذين كانوا يسكنون صنعاء[2] ، وهناك كاتب حديث [3] يربط بين تجديد العدوات واحتلال صنعاء على يدي أحد عناصر قحطان ويبرر هذا الزعم بالإشارة إلى وجود عناصر من المضرية في هذا المنصب خلال الفترة السابقة (11-133هـ/632-751م) [4] فإن الكاتب يقصد أن علي بن الربيع بن عبد المدان قام بتشجيع الأعمال العدوانية وربما كان الأمر أن سيطرة بعض العناصر القحطانية على السلطة في صنعاء، مثل سلطة الموظفين العباسيين في أثناء فترة خلافة أبي العباس السفاح ، قد شجع بعض أقاربهم في المدينة على إعادة تأكيد عدواتهم تجاه الأبناء هناك[5]، وأن ما تدل عليه المصادر، هو أن علي بن الربيع كان وراء هذا ، لاسيما وأن حكمه في الأمر كان إلى جانب الأبناء بشكل شديد الوضوح[6]، وكان موقف القحطانية في المدينة مختلفا ، لأنهم كانوا يتمتعون بتأييد القبائل اليمنية الأخرى ، وهكذا كان هؤلاء القحطانية يحتاجون فقط إلى أقل قدر من التشجيع لاسفزازا الأبناء ومن المرجح أن الولاة القحطانية الأوائل في اليمن في أثناء خلافة أبي العباس منحوا التشجيع اللازم ، وفي الوقت الذي تولى فيه الوالي القحطاني الثالث زمام الأمور وهو علي بن ربيع كانت عداوة قحطان تجاه الأبناء باتت واضحة[7]، وأن علي بن ربيع استطاع أن يخمد هذه الأزمة [8].

---

[1] أولى العباسيون المزيد من العناية بالمنطقة الساحلية أكثر من غيرها من الأقاليم اليمنية ، ومن ثم أسسوا أسرة بني زياد في تهامة للحفاظ على مصالحهم في موانئ هذا الإقليم.

[2] خاصة بنو شهاب ، وهي قبيلة من حكير، أنظر الهمداني ،المصدر السابق نفسه، ج1، ص529.

[3] الحامد، صالح، تاريخ حضرموت السياسي،(جدة ،1968م)، ص117.

[4] كانت بعض العناصر القحطانية قد احتلت هذا المنصب في هذه الفترة ، مثل بحر بن ريسان الحميري والضحاك بن واصل السكساكي.

[5] كان ثلاثة ولاة قحطانيون قد عينوا على التوالي لحكم اليمن في أثناء خلافة أبي العباس السفاح .

[6] الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص77 وما بعدها.

[7] لاسيما أنه في ذلك الوقت طلبت قحطان في صنعاء ملكية الرحبة وهي الجزء الشمالي من سهل صنعاء، انظر الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص 77ومابعدها؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، مخطوط ورقة 25؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه ، ج1، ص120 وما بعدها.

وفي أثناء خلافة أبي جعفر المنصور(136-158هـ/754-775م) دخلت اليمن مرة أخرى فترة من الاضطراب السياسي ولم تكن ناتجة عن أي تمرد محلي منظم ضد الحكم العباسي ، وقد بدأ الاضطراب الفعلي على مدى ما يقرب من ست سنوات في حكم أبي جعفر (142هـ/760م) إذ إن الفترة الباكرة من خلافته لم تشهد الاضطراب السياسي، فإن معرفتنا بالموقف السياسي في اليمن إبان السنوات الست الأولى من حكم أبي جعفر المنصور محدودة، لأن المصادر المتاحة لدينا لاتلقي أي ضوء على الظروف التي تم فيها تعيين الولاة على اليمن وصارت الأمور واضحة مع تعيين معن بن زائدة الشيباني على اليمن في سنة(142هـ/760م)،وهناك روايتين مختلفتين بخصوص هذا ، الرواية الأولى عن تعين معن بن زائدة في منصب والي اليمن حفظها لنا اليعقوبي[1]" الذي يخبرنا أنه في سنة(142هـ/760م)، عندما انطلق أبو جعفر المنصور في رحلة الحج ووصل إلى البصرة ، جاءته الأخبار بأن اليمنين كانوا في حالة من التمرد والعصيان وأن واليه هناك عبد الله بن الربيع قد هرب، وهكذا أرسل معن بن زائدة إلى اليمن"، وتأتي الرواية الثانية من الطبري[2] "الذي يسجل أنه في سنة(142هـ/760م) تمرد والي اليمن وأعلن عصيانه ، مما جعل الخليفة أبا جعفر المنصور يرسل معن بن زائده إلى اليمن لكي يقبض على الوالي ويصادر ممتلكاته" ومن المحتمل أن تكون الرواية الثانية الأقرب إلى الدقة إذ إن المصادر تؤكد أن عبد الله بن عبد المدان، حاكم اليمن الذي حل محله معن بن زائده، ذهب إلى أبي جعفر المنصور يزكي ابنه لمنصب الولاية على اليمن قبل تعيين معن في سنة(142هـ)[3]، وكذلك هرب عبد الله بن المدان من اليمن لأنه فشل في إخماد التمرد[4]، وبما أن ابنه خلفه في المنصب فمن المحتمل أن يكون الابن قد شارك في التمرد وهذا الفرض يدعمه الطبري[5] ، والذي يسجل أنه عندما خرج معن بن زائده من مجلس المنصور لمناقشة الاتفاق حول(عهد الولاية) قابل عبد الله بن عبد

---

[8] الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص 77ومابعدها؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، مخطوط ورقة 25؛ ابن الديبع، درة العيون ، ج1، ص120 وما بعدها.

[1] اليعقوبي ، البلدان، ج3، ص108.

[2] الطبري، المصدر السابق، نفسه ج3، ص122؛ الحامد، المرجع السابق نفسه، ص112.

[3] الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص78؛ ابن الديبع ، درة العيون، ج1، ص122؛ ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص19.

[4] اليعقوبي، المصدر السابق نفسه، ج3، ص395.

[5] الطبري، المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

المدان ، الذي استغله للعناية بولده الذي كان قد أعلن العصيان في اليمن [1]، وإذا كان هذا الافتراض صحيحا فربما يكشف عن حقيقتين تتعلقان بالتاريخ السياسي لليمن وعلاقاتها بالخلافة ، أولاهما إدراك الخلفاء لضرورة الحفاظ على نفوذهم في اليمن، والحقيقة الثانية هي مولد حركات انفصالية متعددة تحرر نفسها من الخلافة الإسلامية المركزية، ولكن من الأمور المتناقضة أن الذين قادوها كانوا هم موظفي هذه السلطة أنفسهم [2] عشية ولاية معن بن زائده، فإنها لا تحدد مناطق التمرد باستثناء صنعاء حيث كان معن قد أرسل مباشرة وما إن وصل إلى هناك حتى بادر بالقبض على الوالي المتمرد وحل محله في منصبه[3]، وأن أحداث الشغب التي حدثت في اليمن والتي أدت بمعن بن زائده إلى استخدام القوة العسكرية ، ويذكر الهمداني[4] "باختصار عن مناوشة جرت في إقليم صعده بين معن بن زائده وزعماء خولان ، وفي الحقيقة أن النقاش حدث بين موظفي الحكومة وشيوخ القبائل ذوي النفوذ تشير إلى الدافع السياسي وراء الحادثة، وإن الأحوال في الجزء الجنوبي من مرتفعات اليمن وحضرموت كانت مختلفة تماما فقد كانت هذه المناطق في حال من الاضطراب إبان ولاية معن بن زائده وأن معلوماتنا عن أسباب هذه الأحداث ونتائجها طفيفة بسبب ندرة المعلومات في المصادر"، وقد حدث تمرد في الجزء الجنوبي من مرتفعات اليمن في إقليم الجند ، وسجلها المؤرخون اليمنيون[5]، ويتفق جميعا على أن سبب الانتفاضة كانت المعاملة الخشنة لسكان المنطقة من جانب ممثل معن هناك، وعندما اغتالوه ، هاجم معن المنطقة ، وانتقم لموت نائبه بقتل ألفين من السكان[6]، أما المعلومات الخاصة بحادثة حضرموت في أثناء ولاية معن فتأتي في صورة مختصرة فقط ، وفضلا عن ذاك فإن الأسباب والنتائج غامضة أيضا وما هو واضح هو أن هذه الحادثة كانت ذات

---

[1] المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[2] كان ذلك أول تمرد نشب في اليمن تحت قيادة ولاة عينتهم الخلافة نفسها لأن الخلافة أكدت نفوذها في المنطقة سنة(11هـ/632م).

[3] الطبري، المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[4] الهمداني، المصدر السابق نفسه، ج2، ص129.

[5] ابن المجاور ،يوسف بن يعقوب(ت690هـ/1303م) ،صفة بلاد اليمن (تاريخ المستبصر)،طبعة لوفجرين، (ليدن،1951م)، ج2، ص163؛الجندي، المصدر السابق، نفسه، ص209 وما بعدها؛ ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص19 وما بعدها ؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص79؛ الأهدل ، المصدر السابق نفسه، مخطوط ورقة 39أ.

[6] ابن المجاور ،المصدر السابق نفسه، ج2، ص163؛الجندي، المصدر السابق، نفسه، ص209 وما بعدها؛ ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص19 وما بعدها؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص79؛ الأهدل ، المصدر السابق نفسه، مخطوط ورقة 39أ.

طبيعة أقسى من الحادثة الأولى، وكان السبب في هذا أن الإباضين أنفسهم مع غيرهم من زعماء السكان بالمنطقة ، ناصروا هذا العصيان[1]، وهكذا فإن المؤرخين اليمنيين، ودون محاولة للقيام بتحليل شامل ، يشيرون إلى أن الحضارمة بشكل عام قد ثاروا ضد الحكم العباسي[2]، ومن المحتمل، من الناحية العددية، أن الحضارمة كانوا ميالين تجاه العصيان ، ولكن ليس بالقدر الذي يدفعهم للانضمام إليه، ومن ناحية أخرى فإن بعض الحضارمة لم يأخذوا موقفا صريحا إلى جانب الخلافة العباسية ووافقوا على أن يتصرفوا باعتبارهم موظفي الخلافة بالمنطقة[3]، وتكمن أهمية هذا العصيان في التأثير الشامل الذي خلفته المجزرة التي ارتكبها معن وقواته في حضرموت، تحت ذريعة قهر العصاة ، على المسلمين في جميع أرجاء الولاية[4]، وقد أوردت مصادرنا دافعين وراء هذه المجزرة : الدافع الأول: يتمثل في العصبية والقبلية بين قحطان ونزار[5]، والدافع الثاني: هو الانتقام من الإباضية في حضرموت[6]، وما يمكن افتراضه هو أن كلا من هذين الدافعين دفع القوات العباسية لقتل الحضارمة ، ونتيجة لهذا فإن معن بن زائدة نجح في إخماد المتمردين وقهرهم في حضرموت ، وبذلك جلب إلى المنطقة ركودا سياسيا قدر له أن يستمر على الأقل حتى الشطر الثاني من القرن الثالث الهجري/ القرن التاسع الميلادي[7]، وبشكل عام، أدت المعاملة السيئة التي لقيها اليمنيون من أبي جعفر المنصور إلى أن يعمل على تأمين موطئ قدم لنفسه في

---

(1) ليس هناك ذكر في المصادر المتاحة عن الدور المحدد للإباضية في هذا التمرد ، ولكن وفقا لهذه المصادر فإنهم تعرضوا لهجوم من معن بن زائده وقتل عدد كبير من قومهم، وهو حادث جعل الخليفة أبا جعفر المنصور سعيدا ، الهمداني، المصدر السابق نفسه، ج2، ص373؛ الحميري ،نشوان بن سعيد(ت573هـ/1178م)، ملوك حمير وأقيال اليمن،(بيروت،1919م)، ص183؛ الخزرجي ،تاريخ الكفاية ، ص80 وما بعدها، فإن عمرو بن عبد الله بن زايد وهو زعيم حضرمي صاحب نفوذ في المنطقة قتل على يدى معن بن زائده.

(2) ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص19 وما بعدها؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص80؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص123.

(3) أنظر ابن الكلبي ،هشام بن محمد(ت204هـ/798م)،كتاب الأصنام، طبعة زكي باشا،(القاهرة،1924م)، مخطوط ورقة 28ب: الذي يقول إن إبراهيم بن جبله قد تم تعينه من قبل أبي جعفر المنصور على حضرموت ، الوالي الذي طرده عبد الله بن يحيى طالب الحق ، من ولاية حضرموت حينما أعلن هذا الأخير تمرده.

(4) ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص20؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص80؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص123، الذين يؤكدون أن خمسة عشر ألفا من الحضارمة قتلوا على أيدي القوات العباسية.

(5) يأتي هذا أساسا من خلال المصادر غير المحلية، اليعقوبي، المصدر السابق نفسه، ج3، ص119؛ المسعودي، علي بن الحسين(ت346هـ/933م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، (باريس،1952م)، ج6، ص45 وما بعدها؛ ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد(ت384هـ/994م)، جمهرة أنساب العرب، طبعة عبد السلام هارون،(القاهرة،1971م)، ص380.

(6) ابن عبد المجيد، المصدر السابق نفسه، ص20؛ الخزرجي ، تاريخ الكفاية ، ص80 وما بعدها.

(7) المسعودي، المصدر السابق نفسه، ج6، ص193.

المنطقة ، وتمثلت إحدى نتائج هذه السيطرة في أنه نجح في طرد خصومه الذين كانوا قد سعوا في السابق للجوء إلى اليمن ، وهكذا عندما لجأ الحسن بن مُحَمَّد ذو النفس الزكية إلى هناك في أعقاب ثورة أخيه ضد أبي جعفر المنصور سنة(145هـ/762م) تم القبض عليه بسهولة من جانب السلطات العباسية[1].

ومعرفتنا بالوضع السياسي في اليمن أثناء خلافة المهدي والهادي، الخليفتين الثالث والرابع من الخلفاء العباسيين(158-169هـ/775-785م)،(169-170هـ/785-786م)، غامضة بسبب نقص المادة العلمية ، وعلى أية حال فإن نموذج التعيين والطرد والاستبدال للولاة في اليمن في تلك الفترة يقودنا إلى الاعتقاد بأنه من الأرجح أن المنطقة كانت تمر بفترة من الاضطراب السياسي[2]، والمعلومات الوحيدة التي بحوزتنا فيما يتعلق بالوضع السياسي في اليمن آنذاك تأتينا عن طريق عدة مؤرخين يمنيين ، وأن كل ما حدث ما بين الأهالي المحليين والجيش العباسي يرد غامضا[3]، ومن غير المحتمل أن الحادث كان نتيجة الانتفاضة ضد الخلافة والافتراض الأقوى هو أن الصدام وقع بين فريقين من السكان المحليين أنفسهم وأن الجيش أنحاز إلى أحد الجانبين ، ومثل هذا الصدام يكون قد حدث بين الأبناء وخصومهم القحطانيين في صنعاء ، وكان القحطانية يتمتعون بمساندة القوات الحكومية[4].

ويبدو أن هذا الاضطراب كانت له أصداء في ولايات يمنية أخرى مما دعا الخليفة المهدي إلى أن يربط بين اليمن والحجاز عن طريق تأسيس الخدمات البريدية بين المنطقتين في سنة(166هـ/782م)[5]، وأن هذا الإجراء لم يضع نهاية للا ضطراب المدني الذي ازداد سواء في أثناء خلافة الهادي(169-170هـ/768م)[6].

---

(1) المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

(2) شغل منصب الولاية عشرة ولاة على التوالي في اليمن على مدى إثنتي عشرة سنة.

(3) إدريس، عماد الدين(ت714هـ/1314م)، كنز الأخبار في معرفة السير والأخبار، تحقيق: عبد المحسن المدعج، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ط1،(مصر، 2010م)، ص147 ؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، ص83.

(4) ان الصراع بين هلتين المجموعتين في صنعاء ، وان القحطانيين ربما حصلوا على دعم من القوات لأن الصراع حدث في أثناء ولاية عبد الخالق الشيباني.

(5) الطبري، المصدر السابق نفسه، ج3، ص517.

(6) اليعقوبي، المصدر السابق، نفسه ج3، ص137.

**المطلب الثالث: في أثناء خلافة هارون الرشيد.**

إن الصورة الكلية لتاريخ اليمن وعلاقاتها مع السلطة الإسلامية المركزية صارت واضحة نسبيا مع حكم هارون الرشيد(170-193هـ/785-808م) وقد حظت المصادر معلومات معقولة عن هذه الفترة والموقف اليمني في إثنائها، مع اهتمام خاص بأحدث حركة الهيصم بن عبد الصمد ضد السلطة العباسية هناك سنة (184هـ/800م)[1]، وقد شهدت اليمن في السنوات الأربع عشرة الأولى من حكم هارون الرشيد فوضى سياسية مستمرة وهي نتيجة للتحريض المحلي وميراث من خلافة المنصور وأن اهتمام هارون الرشيد المستمر طوال تلك الفترة كان منصبا على البحث عن وال قادر على السيطرة على المنطقة وقد باءت جهوده بالفشل [2]، وعلى الرغم من أن المنطقة شهدت اضطرابا سياسيا طوال هذه الفترة فإن المصادر لا تحدد الأسباب الجذرية للا ضطراب وربما كان مثل هذا الاضطراب قد اشتعل نتيجة الحقيقة القائلة بأنه عشية اعتلا هارون الرشيد عرش الخلافة ، كان الحجاز يمثل النقطة المحورية للعلويين المناهضين للحكم العباسي[3]، وعلى الرغم من أنه لا يوجد دليل واضح على وجود نشاط علوي في اليمن في ذلك الوقت ، فإنه لا يمكن الحكم على عدم وجود معارضة علوية سرية، وكان هارون الرشيد يعرف تماما أن الوجود العلوي في اليمن يشكل تهديدا للسلطة العباسية هناك وعندما سمع عن قصد الشافعي أن يحرض أحد العلويين على التمرد ضد العباسيين أمر في الحال واليه هناك بأن يقبض على الشافعي وأن يرسله إلى الرقة [4] ،وهي بلدة على نهر الفرات ، حيث كان قد أقام معسكره ، وتلقى الخليفة تقريرا عن عامله

---

[1] ابن حبيب، المصدر السابق نفسه، ص 488؛ الجهشياري، محمد بن عبدوس(ت331هـ/943م)، كتاب الوزراء والكتاب،(القاهرة،1938م)،ص118؛ الهمداني، المصدر السابق، نفسه ج10، ص39؛ إدريس، المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 175أ؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص131.

[2] ابن حبيب، المصدر السابق نفسه ، والصفحة نفسها؛ إدريس المصدر السابق نفسه والصفحة نفسها.

[3] الدينوري، أحمد بن داود(ت282هـ/895م)، الأخبار الطوال، تحقيق: عمر الطباع، دار القلم،ط1 ،(بيروت،1995م) ،ص365؛ عن الأحداث العلوية في الحجاز اثناء خلافة الهادي(169-170هـ/784-785م) ولاسيما ثورة الحسين بن علي ، الذي قتل في فخ بالقرب من مكة المكرمة سنة(169هـ/785م)، أنظر اليعقوبي، المصدر السابق نفسه،ج3، ص137؛ الطبري، المصدر السابق نفسه، ج3، ص550 وما بعدها؛ الأصفهاني، المصدر السابق نفسه، ص442 وما بعدها؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن محمد(ت630هـ/1232م)، اللب في تهذيب الأنساب، (القاهرة،1957م)، ج5، ص74 وما بعدها.

[4] ابن أعثم الكوفي، أبو محمد أحمد (ت314هـ/926م)، كتاب الفتوح،(حيدر أباد،1968م)، ج8، ص248؛ ابن سمره، عمر بن علي بن سمره الجعدي (ت587هـ/1191م)، طبقات فقهاء اليمن، طبعة فؤاد السيد،(القاهرة،1957م)، ص138 وما بعدها؛ الخزرجي، العسجد المسبوك، المصدر السابق نفسه، مخطوط، لوحة 111أ؛ الأهدل، المصدر السابق نفسه ،مخطوط، ورقة 40أ.

هناك، مُحَمَّد بن برمك ، يخبره بعصيان اليمنيين وتمردهم[1]، ولذلك قام هارون الرشيد بإحلال أحد قادته العسكريين محل الوالي الذي خلعه، وكان القائد العسكري حماد البربري هو الذي تولى الولاية[2]،ومع تولي حماد الولاية(184-194هـ/800-810م)، صار الموقف السياسي بالمنطقة أشد وضوحا مما كان عليه في الشطر الباكر من حكم هارون الرشيد وتتميز هذه الفترة الجديدة بانتفاضتين داخليتين ضد سلطة الخلافة بالمنطقة ، كانت الأولى تمرد الهيصم بن عبد الصمد ، وكانت الثانية عصيان أهل تهامة ولا توجد مصادر تخص حركة التمرد الثانية[3]، وكان تمرد بن عبد الهيصم في حقيقة الأمر هو الأخطر بين جميع حركات التمرد التي حدثت في اليمن أثناء حكم الخلافة العباسية في القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، مما هز الأسس التي قامت عليها الإدارة العباسية في بغداد ، فقد نشبت في جبل مسور ثم امتد العصيان في كافة المناطق المجاورة [4]، وهناك روايتان مختلفتان عن التمرد تقدم إحداهما سنة(179هـ/774م) على أنها بداية التمرد[5]، ولا تذكر الرواية الأخرى أي تاريخ محدد ، وتوكد فقط أنها بدأت بعد وصول حماد البربري إلى اليمن في سنة (184هـ/800م) وعندما وقف الهيصم ضد المظالم التي ارتكبها الوالي الجديد [6].

---

(1) الجندي ، المصدر السابق، نفسه ص214؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ،ص90؛ أبو مخرمة، المصدر السابق نفسه، ح2، ص64 وما بعدها، الأهدل، المصدر السابق نفسه، مخطوط ، ورقة 40أ.

(2) الجندي ، المصدر السابق، نفسه ص214؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ،ص90؛ أبو مخرمة، المصدر السابق نفسه، ح2، ص64 وما بعدها، الأهدل، المصدر السابق نفسه، مخطوط ، ورقة 40أ المصدر السابق نفسه، والصفحات نفسها.

(3) الخزرجي ، المصدر السابق نفسه، ص90؛ أبو مخرمة، المصدر السابق نفسه، ج2، ص64، وكلهم يقترحون أن شعب تهامة ثار ضد مُحَمَّد بن برمك والي اليمن(183-184هـ/799-800م)؛ الأهدل ، المصدر السابق نفسه، مخطوط ، ورقة 40أ؛

(4) اليعقوبي، المصدر السابق نفسه، ج3، ص144 الذي يقول إنه حدث في الحجاز أن عمر بن أبي خالد الحميرى أعلن تأييده للهيصم ؛ الهمداني، المصدر السابق، نفسه ج2، ص322،أن الهيصم تقهقر إلى جبال العضد .

(5) اليعقوبي ، المصدر السابق نفسه، ج3، ص144.

(6) هذه العبارة مسجلة على أيدي المؤرخين اليمنيين؛ أنظر الهمداني، المصدر السابق نفسه، ج2، ص322؛ الخزرجي ، العسجد المسبوك، ص91؛ ويسجل ؛ الخزرجي، المصدر السابق، نفسه مخطوط ، ورقة 28، أنه كان في أثناء ولاية أحمد بن إسماعيل الهاشمي ، على الرغم من أنه لا يعطي لهم تاريخا محددا ؛ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص132 الذين يؤكدون أن الهيصم عارض ظلم حماد وثار ضده ويسجل كل من الرازي المصدر السابق نفسه، ص108؛ إدريس المصدر السابق نفسه، مخطوط ، ورقة 175أ ،أن هذا التمرد حدث أثناء ولاية حماد دون أن يحدد تاريخا معينا إ لا أن إدريس المصدر السابق نفسه يحدد تاريخ(181هـ/ 797م) باعتباره بداية التمرد ، وهو أمر غير مقبول.

هذه الرواية الثانية ربما تكون هي الأكثر مصداقية ، لسببين أولهما أنه لا يرد ذكر للحادثة في المصادر قبل ولاية حماد، وثانيهما ، أن هارون الرشيد أرسل حماد بغرض واضح هو إخماد التمرد اليمني ، حيث لا نجد ذكر لا سم الهيصم ولا تمرده في تعليمات الخليفة هارون الرشيد[1]، فإن المصادر المحلية تختلف فيما بينها حول الأسباب التي أدت إلى التمرد[2]، ولا تقدم أية تفاصيل عن المعارك التي جرت بين القوات العباسية والمتمردين ولكنها تؤكد أن محاولة حماد البربري الأولى لإخماد التمرد باءت بالفشل وأن الوالي اضطر إلى أن يكتب إلى الخليفة طالبا التعزيزات[3]، وتكمن قوة التمرد في الميزة الجغرافية والزعامة النافذة فيما بينهم وبالتالي فإن حماد عجز عن أن يخمد التمرد حتى نجح في القبض على الهيصم بالحيلة والخداع[4]، أما بالنسبة للتمرد الذي وقع في تهامة ، فقد تم إرسال حماد البربري إلى المنطقة[5]، بيد أنه لا يوجد ذكر عن مواجهة مباشرة بين متمردي تهامة وجيش الخلافة ، كما لا يوجد أي مؤشر على الموقف السياسي في الإقليم في أثناء ولاية حماد (184-1193هـ/800-810م) [6] ،ومن ناحية أخرى تؤكد المصادر على أن حماد قهر المتمردين وأجبرهم على دفع الخراج[7]، ولا يتوفر شيئا عن هوية المتمردين ، ولا الأقاليم والمناطق التي ينتمون إليها وأن هناك احتمال بأن التمرد الذي قاده الهيصم والتمرد

---

[1] الخزرجي ،تاريخ الكفاية والإعلام ، ص90؛ أبو مخرمة، المصدر السابق نفسه، ج2، ص64. الأهدل ، المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 40أ.

[2] الهمداني، المصدر السابق نفسه، ج2، ص322، مثلا ، يؤكد أن الهيصم ثار ضد حماد بسبب الصراع الشخصي ويسجل مؤرخون يمنيون آخرون أنه وقف ضد المعاملة السيئة من جانب حماد تجاه اليمنية، أنظر الخزرجي ، تاريخ الكفاية ، ص91؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص132.

[3] إدريس، المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 175أ ؛ الخزرجي ، نفس المصدر السابق، ص91 وما بعدها ؛ ابن الديبع، المصدر السابق نفسه، ج1، ص132.

[4] الهمداني، المصدر السابق نفسه، ج2، ص322، ؛ إدريس ، المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 175أ، الخزرجي، العسجد المسبوك، ، ص92 وما بعدها؛ الذين يذكرون أن الهيصم هرب من حماد إلى بيش، وهي قرية في تهامة حيث تم القبض عليه ؛ اليعقوبي، المصدر السابق نفسه، ج3، ص144، يقول إن حماد جرد جيشا يقوده جراد الذي نجح في القبض على الهيصم ؛ ووفقا للطبري ، المصدر السابق نفسه، ج3، ص712، يقول تم القبض على الهيصم في سنة(191هـ/806-807م).

[5] اليعقوبي، المصدر السابق نفسه، ج3، ص144، الطبري ، المصدر السابق نفسه، ج3، ص712؛الهمداني، المصدر السابق نفسه، ج2، ص322؛ إدريس ، المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 175أ، الخزرجي، العسجد المسبوك، ، ص92 .

[6] باستثناء هذا الوصف الغامض الذي يلقي قليلا من الضوء على الغزوات العباسية في هذا الإقليم هذا الهجوم تصل إلينا أخباره من خلال رسالة أرسلها اليمنيون إلى الخليفة الأمين ووزيره، أنظر الجندي، المصدر السابق نفسه، ص214؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص90؛ ابن الديبع ، المصدر السابق نفسه، ج1، ص132؛ أبو مخرمة ، المصدر السابق، نفسه ج2، ص65.

[7] الجندي، المصدر السابق نفسه، ص214؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ، ص90؛ ابن الديبع ، المصدر السابق نفسه، ج1، ص132؛ أبو مخرمة ، المصدر السابق، نفسه ج2، ص65.

الذي وقع في تهامة كانا مرتبطين ببعضهما وأن نقص المعلومات لا يتيح لنا الحكم بشكل مؤكد تماما ، فإن هناك سببين وراء هذا الافتراض : أولهما الجوار الجغرافي بين المناطق المضطربة: أي أراض عك في تهامة وسور، وثانيا: صمت المصادر عن أي معلومات عن [1] ،تمرد تهامة وتأكيدها على تمرد الهيصم يجعلنا نعتقد أن التمرد الأخير كان قد احتوى التمرد السابق تحت زعامته، وبينما نجح حماد البربري في إخماد العصيان الذي قام به الهيصم بعد القبض عليه في سنة(181هـ/806-817م) فقد فشل في وضع نهاية للتمرد في تهامة ، وعاد نشاط المتمردين للظهور على السطح في فترة أقل من عشر سنوات[2]، وكانت أنجح الإنجازات التي حققها حماد البربري متمركزة في (نجد اليمن) ولاسيما المنطقة الواقعة إلى الشمال من صنعاء حيث سيطر على طرق التجارة التي كانت تربط صنعاء باليمامة ومكة[3]، ولاشك في أن حجم الاهتمام الذي أولته المصادر يقود إلى الاعتقاد بأن المنطقة كانت غير آمنة على مدى فترة طويلة قبل ولاية حماد وإذا ما كان هذا الاهتمام صحيحا ، فربما كان بدو المنطقة أنفسهم السبب في الاضطراب إذ يسجل الرازي، "أن حماد وضع الأعراب تحت السيطرة ، وحافظ على أمن الطرق ويخبرنا المؤرخون اليمنيون أنه نتيجة لنشاط حماد العسكري ، دخلت اليمن فترة من الراحة الاقتصادية لم تشهد مثلها من قبل، وانه لو لم يتخذ مثل هذا الموقف ضد المتمردين لما صار هذا الجزء من اليمن آمنا وأن مثل هذا الاهتمام بشؤون اليمن من جانب الخليفة العباسي يدل على نمو التمرد المحلي وطبيعته الانتشارية ضد سلطة الخليفة العباسي هناك ، ومن ناحية أخرى فإن هذا التأكيد يلقي الضوء على حقيقة أن الإدارة في بغداد في ذلك

[1] خاصة وأن الأخير كان يتمتع بقيادة قوية.

[2] اندلع التمرد بالمنطقة عند بداية خلافة المأمون (198هـ/813م).

[3] تذكر المصادر فقط أمن هذه الطرق وهو ما يقودنا إلى الاعتقاد أن العباسيين نجحوا في السيطرة على المنطقة، أنظر الرازي، المصدر السابق نفسه، ص110؛ الجندي، المصدر السابق، نفسه ص214؛ الخزرجي ، تاريخ الكفاية ،ص91؛ أبو مخرمة، المصدر السابق نفسه، ج2،ص65؛ الأهدل، المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 40أ.

الوقت كانت تبدى مزيدا من الاهتمام لمصالحها بالمنطقة وبكل المعايير ، فإن مثل هذه الحملات الناجحة التي قام بها الحكام العباسيون لم يكن ممكن أن تتكرر في أثناء الفترة التي حكم فيها خلفاء هارون الرشيد"[4].

[4] الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر(ت606هـ/1209م)، المطالب العالية من العلم الإلهي ، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الكتب العلمية، ط1،(بيروت، 1999م)، ص109؛ الخزرجي، تاريخ الكفاية ،ص91؛ أبو مخرمة، المصدر السابق، نفسه، ج2، ص65؛ الأهدل ،المصدر السابق نفسه، مخطوط، ورقة 40أ.

## الخاتمة

أن التاريخ السياسي لليمن وعلاقتها مع الخلافة العباسية مر بعدة مراحل وكان لكل مرحلة ظروفها ومشاكلها وكانت العلاقة بين السلطة الإسلامية واليمن باردة في العقد الأول من الخلافة العباسية وقد توصلت الدراسة الى نتائج منها:

1-كشفت الدراسة طبيعة العلاقات بين الخلافة الإسلامية واليمن في العقد الأول من الخلافة العباسية .

2- وضحت الدراسة تحسن العلاقة بين الخلافة الإسلامية واليمن في زمن الخليفة هارون الرشيد.

3-بينت الدراسة ظهور المعارضة المحلية لسلطتها في اليمن ومحاولة الخلافة العباسية الاحتفاظ بنفوذها هناك.

4-كشفت الدراسة عن قيام الهيصم بن عبد الصمد الحميري بثورة ضد الخلافة العباسية.

5- وضحت الدراسة ملامح سياسة الخلافة في اليمن في ذلك الوقت والمتمثلة في محاولتها أن تجد إداريين أكفاء لحكم الإقليم.

6- بينت الدراسة عمل الخلفاء العباسيين الخمسة الأوائل على الاحتفاظ بالسيطرة على مراكز الإدارة في اليمن.

## المصادر والمراجع

### أولا: المصادر.

ابن الاثير، أبو الحسن علي بن مُحَمَّد(ت630هـ/1232م).

1- اللباب في تهذيب الأنساب،(القاهرة،1957م).

إدريس، عماد الدين(ت714هـ/1314م).

2- كنز الأخيار في معرفة السير والاخبار، تحقيق: عبد المحسن مدعج المدعج، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية (مصر،2010م).

الاصفهاني، أبو فرج علي بن الحسين(ت502هـ/1108م).

3- مقاتل الطالبين، تحقيق :أحمد صقر،(القاهرة،1946م).

ابن الأعثم الكوفي ، أبو مُحَمَّد أحمد(ت314هـ/926م).

4-كتاب الفتوح،(حيدر أباد،1968م).

الاهدل، مُحَمَّد بن علي(ت1371هـ/1950م).

5-نثر الدر المكنون من فضائل اليمن الميمون،(مصر، د. ت)، مخطوط.

الجندي، أبو عبد الله بهاء الدين(ت732هـ/1331م).

6- السلوك في طبقات العلماء والملوك، طبعة الأكوع،(صنعاء، 1983م).

الجهشياري، مُحَمَّد بن عبدوس(ت331هـ/943م).

7-كتاب الوزراء والكتاب ،(القاهرة،1938م).

ابن حبيب، مُحَمَّد بن حبيب بن أمية(ت245هـ/859م).

8-مختلف القبائل وموتلفها ، ترجمة وتحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصرية،(جوتنجن،1850م).

ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد(ت384هـ/994م).

9-جمهرة أنساب العرب، طبعة عبد السلام هارون،(القاهرة، 1971م).

الحميري، نشوان بن سعد(ت573هـ/1178م).

10-ملوك حمير وأقيال اليمن،(بيروت، 1919م).

الخزرجي، علي بن الحسن(ت812هـ/1410م).

11- العسجد المسبوك فيمن تولى اليمن من الملوك، مكتبة الحرم المكي.

12-تاريخ الكفاية والاعلام فيمن ولى اليمن وسكنها من ملوك الإسلام ،طبعة راضي دغفوس(مصر،1979م).

ابن خياط ،خليفة(ت240هـ/861م).

13- تاريخ ابن خياط، تحقيق :أكرم العمري،(بيروت، 1977م).

ابن الديبع، عبد الرحمن بن علي (ت944هـ/1537م).

14- درة العيون في أخبار اليمن الميمون،(القاهرة،1971م).

الدينوري، أحمد بن داود(ت282هـ/895م).

15- الأخبار الطوال، تحقيق: عمر الطباع، دار القلم،(بيروت،1995م).

الرازي، أبو عبد الله مُحَمَّد بن عمر(ت606هـ/1209م).

16-المطالب العالية من العلم الإلهي، تحقيق: أحمد حجازي السقا، دار الكتب العلمية،(بيروت،1999م).

ابن سمره، عمر بن علي بن سمره الجعدي(ت587هـ/1191م).

17- طبقات فقهاء اليمن ، تحقيق :فؤاد السيد،(القاهرة،1957م).

الطبري، أبو جعفر مُحَمَّد بن جرير(ت310هـ/922م).

18- تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم ،(القاهرة،1961م).

ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي(ت743هـ/1343م).

19- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، طبعة مصطفى حجازي،(بيروت،1965م).

ابن الكلبي، هشام بن مُحَمَّد(ت204هـ/798م).

20-كتاب الأصنام، طبعة زكي باشا،(القاهرة،1924م).

ابن المجاور، يوسف بن يعقوب(ت690هـ/1303م).

21-صفة بلاد اليمن (تاريخ المستبصر)، طبعة لوفجرين ،(ليدن،1951م).

أبو مخرمة، عبد الله الطيب بن عبد الله(ت947هـ/1540م).

22- تاريخ ثغر عدن ،(ليدن، 1950م).

المسعودي، علي بن الحسين(ت346هـ/933م).

23-مروج الذهب ومعادن الجوهر،(باريس،1952م).

ابن منظور، جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم(ت711هـ/1311م).

24-لسان العرب، دار صادر،(بيروت،1956م).

الهمداني، الحسن بن أحمد(ت356هـ/967م).

25- الإكليل، طبعة الأكوع،(بغداد،1977م).

26-صفة جزيرة العرب، مطبعة بريل،(ليدن،1884م).

ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله(ت626هـ/1225م).

27-معجم البلدان، تحقيق: مُحَمَّد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي،(بيروت،1996م).

اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن جعفر(284هـ/879م).

28-كتاب البلدان، طبعة دي جويجى،(ليدن،1967م).

**ثانيا: المراجع.**

بلفقية، عبدوس علوي.

29-تاريخ الجزر اليمنية، مكتبة الجيل الجديد،(صنعاء،1972م).

الحامد، صالح.

30-تاريخ حضرموت السياسي،(جدة،1968م).

الحديثي، نزار عبد اللطيف.

31- أهل اليمن في صدر الإسلام،(بيروت، 1978م).

لقمان، حمزة علي.

32- تاريخ الجزر اليمنية، مكتبة الجيل الجديد،(صنعاء،1972م).

المدعج، عبد المحسن.

33- اليمن في التاريخ الإسلامي الباكر، ترجمة: قاسم عبده قاسم، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، (مصر،2009م).